﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج: 21 - 22]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

الانتقالُ من ذِكْرِ المُكَذِّبين إلى ذِكْر صفاتِ القرآنِ

لمّا ذَكَرَتِ الآيات السابقة أنَّ كُفّار العرب في تكذيبٍ، وأنَّ التَّكذيب عَمَّهم حتَّى صار كالوِعاء لَهُم؛ حيث كَذَّبوا الرَّسول ﷺ وكَذَّبوا ما جاء به وهو القرآن، ونبّه بالإحاطة على معنى الوعيد؛ ناسب الإضراب عن ذِكْر تكذيبهم إلى بيان شأن القرآن بأنه قرآن مجيدٌ في لوحٍ محفوظٍ، فهو انتقالٌ من ذِكْر المُكذّبين إلى ذِكْر صفة ما كذَّبوه.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مَّحْفُوظٍ﴾: أصْل الحِفْظ: المَنْع للشيءِ بتَفقُّده ورعايته، ومنه حِفْظ الدَّرْس، وهو مَنْع ما تَدْرُسه أنْ يَشِذَّ عنك. والحِفْظ تارةً لهيئة النَّفْس التي بها يُثبت ما يُؤدّي إليه التَّفهُّم، وأُخرى لضبط الشَّيء في النَّفْس، ويضادّه النِّسيان[1]، وحفظتُ الشَّيءَ حفظًا؛ أيْ: حَرَسْتُه. وحَفِظْتُه أيضًا بمعنى: استظهرته. والحَفَظَةُ: الملائكةُ الذين يكتُبونَ أعمالَ بني آدم. والمُحافَظَةُ: المراقبةُ[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

صفةُ القرآنِ المجدُ الخالدُ والحفظُ الكاملُ

تُبيِّن الآيتان الكريمتان صفةَ القرآن الذي كذّب به العرب، بأنّه قرآنٌ مجيدٌ، عظيمُ الشأنِ، بالغُ الكرامة، لا كما زعموا باطلًا بأنّه شِعْرٌ وشَعْوذَةٌ وسِحْرٌ، فكذَّبوا به وأعرَضوا عنه، وهو مُسْتَقِرٌّ في لَوْحٍ محفوظٍ، لا يناله تبديلٌ ولا تحريفٌ، ولا نَسْخٌ، ولا نَقْصٌ ولا زيادةٌ.

(1) السَّمين، عُمدة الحُفّاظ: (حفظ).
(2) الجوهريّ، الصِّحاح: (حفظ).

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

نوعُ الإضرابِ ودلالتُه:

التَّنويهُ بالقرآنِ جامِعٌ لإبْطالِ جَميعِ تُرَّهاتِ المُشركين

الإضراب في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ إضْرابُ إبْطالٍ؛ لِرَدِّ كُفّارِ العرب، وإبْطال تَكذيبِهم، ولِتَحقيق الحَقِّ؛ لأنَّ القُرآنَ جاءَهم بدَلائلَ بَيِّنةٍ، فاستِمْرارُهم على التَّكذيبِ ناشئٌ عن سوءِ اعتِقادِهم في القُرآنِ؛ إذْ وصَفوه بصِفاتِ النَّقْصِ من قَولِهم: أساطيرُ الأوَّلين، إفْكٌ مُفْترًى، قَولُ كاهِنٍ، قَولُ شاعِرٍ؛ فكان التَّنويهُ به جامِعًا لإبْطالِ جَميعِ تُرَّهاتِهم على طَريقةِ الإيجازِ[1].

غرضُ تنكيرِ لفظِ ﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾:

نُكِّر لفظا ﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ مع العلم بأنّه القرآن المُنزَل للتَّفخيم والتَّعظيم؛ وللتَّأكيد على مكانته، ورِفْعته وصَوْنه، فهو قرآنٌ في مصدره، مَجيدٌ في مكانته وعلوِّ شأنه.

نكتةُ وصْفِ القرآنِ بصفةِ المجيدِ:

تَضَمُّن القرآنِ الكريمِ المَكارمَ الدُّنيويَّةَ والأُخرويَّةَ

وُصِف القرآنُ بصفةِ ﴿مَّجِيدٌ﴾ لِكَثْرة ما يتضمَّن من المكارم الدُّنيويَّة والأُخرويَّة، فهو شريفٌ كريمٌ ليس فيه شيءٌ من شَوائب الذَّمِّ، الخِلال، وحيد في نَظْمه ومعانيه، وللتَّأكيد على رِفْعَة القرآن الكريم وقيمته، وتَعظيمه وتَبجيله. ومُجِّدَ القُرْآن كذلك؛ "لأنَّهُ أعْظَم الكُتُبِ السَّماويَّة وأكْثَرُها معاني وهَدْيًا ووعْظًا، ويزيدُ عليها ببلاغته وفصاحته وإعجازِه البَشَر عن مُعارضته"[2].

بلاغةُ التعبيرِ بحرفِ الظَّرفيَّةِ:

شِدَّةُ رعايةِ القرآنِ، والعِنايةُ بحفظه من التَّغيير والتَّبديل والتَّحريف

دلَّ حَرْف الظَّرْفيَّة في قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ على شِدَّة رعاية القرآن، والعِناية بحِفظه من التَّغيير والتَّبديل والتَّحريف، "وكُلّ شُبْهَة ورَيْب في نَظْمه أو معناه، كما أنَّ البُروج محفوظة في لوح

(1) ابن عاشور، التّحريروالتّنوير: 30/ 254.
(2) ابن عاشور، التّحريروالتّنوير: 30/ 254.

السَّماء المحفوظ؛ بل القرآن بذلك أوْلى؛ لأنَّه صِفَة الخالق في بيان وصْفه لِما خَلَق على الوجه الأتَمّ الأعدل؛ لأنَّه تَرْجمة ما أوجده الله سبحانه في الوُجود"[1].

نكتةُ وصْفِ مَحلِّ القرآنِ بالحِفْظِ:

وُصِف محلُّ القرآن بالحفظِ في قوله تعالى: ﴿لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾؛ للتَّأكيدِ على حِفْظ القرآن الكريم من التَّحريف والنَّسْخ، والتَّأكيد على قُدْسيته وأهمّيته، وحِمايته ودوامه.

غرضُ التنكيرِ في قوله: ﴿لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾:

نُكِّر لفظا ﴿لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ للتَّشريف والتَّفخيم والتَّعظيم، فالمحل الذي يُحفظ فيه القرآن هو محلٌّ شريفٌ كريمٌ عظيمُ المكانة فخم الشّأن.

توجيهُ القراءاتِ القرآنيّةِ:

الحفظُ صفةٌ للقرآنِ واللَّوح معًا على ضوءِ القراءتيْن

قرأ الجمهور: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ بالجَرِّ على أنَّه صفةُ ﴿لَوْحٍ﴾، "وحِفظُ اللَّوح الَّذي فيه القُرآنُ كنايةٌ عن حفظ القرآنِ، وقرَأ نافعٌ وحدَه برفع ﴿مَّحْفُوظٌ﴾، على أنَّه صِفةٌ ثانيةٌ لـ ﴿قُرْءَانٌ﴾، ويَتعلَّقُ قولُه: ﴿فِي لَوْحٍ﴾ بـ ﴿مَّحْفُوظٍ﴾، وحِفظُ القُرآنِ يَستَلزِمُ أنَّ اللَّوحَ المودَعَ هو فيه مَحفوظٌ أيضًا؛ فلا جَرَمَ حصَلَ من القراءتيْن ثُبوتُ الحفظ للقُرآنِ وللَّوحِ؛ فأمّا حِفظُ القُرآن فهو حِفظُه من التَّغييرِ ومن تَلقُّف الشَّياطين، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجْر: 9]. وأمّا حِفظُ اللَّوحِ فهو حِفظُه عن تَناوُلِ غير المَلائكة إيّاه، أو حِفظُه كنايةً عن تَقديسِه، كقوله تعالى: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: 78 - 79]"[2].

(1) البقاعيّ، نظم الدُرر: 21/ 367.

(2) ابن الجزريّ، النّشر: 2/ 399، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 254 - 255.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66 : المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-45-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"